ماذا عن قابلية ذلك في القانون والواقع؟

فاجأ المبعوث الخاص للاتحاد الأفريقي إلى القرن الأفريقي أوليسيغون أباسانجو ، الكثيرين عندما قال خلال زيارته لمقلي الأسبوع الماضي "لن تقبل أي دولة وجود قوات أجنبية في أراضيها ."لا يبدو أن هذا الحديث نابع من عدم معرفة. فربما كان المقصود منه إضفاء نكهة على خطاب دون تفكير كثير ، أو لتخفيف حزن وكآبة بعض المفلسين والخاسرين . والسؤال المهم هنا ماذا لو نظر إلى ما قاله أبسانجو عن عدم قبول قوة أجنبية في بلد ما بعين القانون والواقع؟

إذ توجد هناك عدة دول أقامت معسكرات في جيبوتي،وهي فرنسا ، الولايات المتحدة ، ألمانيا ، إسبانيا ، إيطاليا ، المملكة المتحدة ، الصين ، المملكة العربية السعودية.

-تمتلك الولايات المتحدة وحدها 750 قاعدة عسكرية في 80 دولة حول العالم ، بينما تمتلك بريطانيا 145 قاعدة في أنحاء مختلفة من العالم.

-دول مثل فرنسا وألمانيا وأستراليا وكندا وإيطاليا واليونان وإسبانيا وهولندا واليابان وروسيا والصين والهند وتركيا وإيران وباكستان والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وسنغافورة لديها أيضًا قواعد عسكرية في الخارج.

-من الشائع ايضاً تكوين تحالفات عسكرية ثنائية أو جماعية في أجزاء مختلفة من العالم. ومن الأمثلة على ذلك منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) التي تضم 30 دولة. في وقت سابق ، كان هناك تحالف عسكري مماثل بقيادة الاتحاد السوفيتي يسمى وارسو والذي انهار مع نهاية الحرب الباردة. التحالف العسكري لغرب إفريقيا "إيكواس "هو أيضًا مثال على ذلك.

-تنص المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة بوضوح على أن للدول الحق الكامل وغير القابل للتصرف في تشكيل تحالفات عسكرية ثنائية أو جماعية أو الدخول في معاهدات دفاع مشتركة والتعاون في أوقات الطوارئ لضمان أمنها.

في هذا الصدد ، من المقبول من حيث الشرعية والواقع العالمي أن تختار دول القرن الأفريقي تشكيل تحالفات عسكرية ثنائية أو جماعية أو العمل معًا لضمان الأمن. بل إنه يستحق الدعم أيضًا نظرًا لمساهمته في الأمن الإقليمي والعالمي. بدلاً من ذلك ، هناك الكثير ممن يعتبرونه تهديدًا.

قال المبعوث الأوروبي الخاص السابق للقرن الأفريقي ألكسندر روندوس ذات مرة إنه "إذا تم تعزيز التحالف الذي شكلته إرتريا وإثيوبيا والصومال ، فمن المرجح أن يسيطر على الساحل الشرقي للقرن الأفريقي". وهذا يوضح لنا بأنه غير مطلوب أن يكون للدول التي توجد في هذه المنطقة الإستراتيجية قدراتها الخاصة وتنظيمها لضمان أمنها. لأن خطوة كهذه تسد باب التدخلات التآمرية وغير مهيأة لإدارة الأزمات. ولذلك فإن الاتهامات والافتراء على شعب

إرتريا وجيشها خلال العامين الماضيين نابعة عن هذا التحيز وليس لها أي سبب آخر.

جريدة " **ارتريا الحديثة** "

هيئة قسم الصحافة

3 ديسمبر 2022